أسامة بن زيد المجاهد والمحدث

د. قحطان حمدي محمد
مركز صلاح الدين للدراسات التاريخية والحضارية

المقدمــة

الصحابي الجليل أسامة بن زيد(ﷺ) هو من المجاهدين الأبطال في الإسلام ومن المحدثين لحديث رسول الله (ﷺ) حيث لازمه منذ نشأته وتربى في كنفه، فهو نشأ وترعرع في ظل الإسلام، ويكنى أبو محمد، ولا عجب فهو ابن زيد بن حارثة(ﷺ) الذي يلقب بحب رسول الله (ﷺ)، فهو الحب ابن الحب، وكان الرحمة المهداة(ﷺ) يحبه ويجله كما يجب ويجل سبطيه الحسن والحسين(رضي الله عنهما).

مات الرسول(ﷺ) وله من العمر عشرين سنة، وكان أمره على جيش عظيم فيه من الصحابة الأقوياء الشجعان كأبي بكر وعمر بن الخطاب(رضي الله عنهما).

وأصر الخليفة أبو بكر(ﷺ) بعد وفاة رسول الله(ﷺ) ينفذ جيش أسامة وقد اعترض عليه كثير من الصحابة، فأنفذه الخليفة أبو بكر(ﷺ). بالإضافة إلى هذا كله كان قد روى عن النبي(ﷺ)لملازمته له، فهو مصدراً مهماً لرواية حديثه(ﷺ)كما روى عن أبيه زيد(ﷺ)كما روي عنه من الصحابة الكبار أبو هريرة الدوسي (هـ) (ﷺ)وكذلك ابن عباس(هـ) (ﷺ)، كما روى عنه من كبار التابعين أبو عثمان الهندي(هـ) وأبو وائل وغيرهم. فأحاديثه مشهورة وتعد من المصادر الموثوقة في الحديث النبوي الشريف. لأجل هذا أحببت ابرز هذه الشخصية التاريخية الفذة وان أوضحها في هذا البحث وقد اعتمدت على كتب السنن

والصحاح وطبقات أبن سعد، وكتب التاريخ كتاريخ الطبري(هـ) وتاريخ ابن الأثير(هـ) والذهبي(هـ) السير وغيرها، ويحتوي البحث على ثلاث مباحث هي: -

المبحث الأول: - حياته

المبحث الثاني: - جهوده العسكرية

المبحث الثالث: - جهوده في رواية الحديث

سأل الله تعالى أكون قد وفقت في إبراز شخصيته، ومن الله التوفيق.

المبحث الأول

حياته

فقد ركزت في هذا المبحث على حياة أسامة (ﷺ) وكيف كانت علاقته وملازمته لرسول الله (ﷺ) واليك بعض التفصيلات عن حياته:

نسبه :

هو أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن زيد بن أمريء القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذره بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبـ ة الكلبي ( ) .

- كنيته :

يكنى أبا محمد ويقال أبو زيد ( ) ويكنى الحب بن الحب ( ) .

- ولادته :

ولد بمكة ، قال ابن سعد : ولد أسامة في الإسلام ، ومات النبي (ﷺ) وله عشرون سنة( ).

- أمــه :

هي أم أيمن حاضنة النبي (ﷺ) ( ) ومولاته واسمها بركة ( ) ، قال عنها الرحمة المهداة ((من سرَّه أن يتزوج امرأة من أهل الجنة فليتزوج أم أيمن ، فتزوجها زيد بن حارثة فولدت له أسامة بن زيد ( ) .

- أولاده :

كان لأسامة ابنان يـ عنهما هم : محمد بن أسامة ، والحسن بن أسامة ( ) .

- خوته :

كان لأسامة أخ لأمه هو أيمن بن عبيدة الخزرجى ( ) .

- سكنه :

سكن وادي القرى( ) بعد وفاة النبي (ﷺ)ثم نزل المدينة المنورة ( ).

- صفته :

كان أسود كالليل، أفطس حلواً حسناً كبير فصيحاً عالماً ربانياً (ﷺ)، وكان أبوه كذلك ألا انه كان ابيض شديد البياض ، ولهذا طعن بعض من لا يعلم في نسبه منه( ). ولما مر مجزز المدلجي( ) عليهما وهما نائمان في قطيفة وقد بدت أقدامهما ، أسامة بسواده وأبوه زيد ببياضه قال : سبحان الله أن بعض هذه الأقدا لمن بعض ، أعجب بذلك رسول الله (ﷺ) ودخل على عائشة مسرورا تبرق أسارير وجهه فقال : ((ألم تر أن مجززا نظر آنفا إلى زيد بن حارثة وأسامة بن زيد فقال : بعض هذه الأقدام لمن بعض ( ).

وينبغي نعلم أسامة(ﷺ) كان اسود شديد السواد وكان والده زيد (ﷺ)ابيض فكانت الجاهلية تقد في نسب أسامة فلما قضى هذا القائ بإلحاق نسبه مع اختلاف اللون وكانت الجاهلية تعتمد قول القائ ، فرح النبي محمد(ﷺ) لكونه زاجرا عن الطعن في النسب. أسامة(رضي الله عنها) هي أيمن واسمها بركة وكانت حبشية سوداء وهي بركة بنت محص بن ثعلبة.

وقد اثبت الشافعي النبي(ﷺ) قد وجد في أمته من يميز أنسابها عند اشتباهها ولو كانت القيافة باطلة لم يحصل سرور النبي(ﷺ). وهذا يعني صحة نسبه من أبيه وأمه( ). وهذا يعني يذكرنا برجل من بني فزارة الذي جاء إلى النبي(ﷺ) وقال له: إن امرأتي ولدت غلاما أسود واني أنكرته. فحا ره النبي(ﷺ) وقال له: هل لك من أبل؟ قال: نعم، قال:فما ألوانها؟ قال: حمر، قال: هل فيها من ؟ قال: فيها قا، قال: فأنى أتاها ذلك؟ قال: عسى يكون نزعه عرق. والاورق هو الذي فيه سواد ليس بصا ، والعرق هنا الأصل من النسب( ).

- علاقته بالرسـ (ﷺ) :

لقد أحب الرسول(ﷺ)أسامة بن زيد لأنه تربى في الإسلام وفي كنف الرحمة المهداة، فهو بن زيد بن حارثه الذي كان يسمى حب رسول الله(ﷺ) فهو الحب بن الحب.

- فقد روى الإمام ابن حنبل بمسنده وسنده عن سالم بن عمر رسول الله(ﷺ) قال:((أحب الناس إلي أسامة ما حاشا فاطمة ولا غيرها)( ).

- وعن هشام بن عروة عن أبيه أن رسول الله (ﷺ) قال : ((أن أسامة لأحب الناس إليَّ أو من أحب الناس إليَّ وأنا ارجوا أن يكون من صالحيكم فاستوصوا به خي))( ).

- وثبت في صحيح البخاري عن أسامة (ﷺ) انه قال : كان رسول الله (ﷺ) يأخذني والحسن فيقول : ((اللهم إني أحبهما فأحبهما))( ).

- وروى مغيره عن الشعبي: عائشة قالت: ما ينبغي لأحد يبغ أسامة بعدما سمعت رسول الله (ﷺ) يقول : ((من كان يحب الله ورسوله فليحب أسامة بن زيد))( ) .

هـ - وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال : كان النبي (ﷺ) يأخذني فيقعدني على فخذه ويقعد الحسن بن علي (رضي الله عنهما) على فخذه اليسرى ثم يضمنا ثم يقول : ((اللهم أني ارحمهما فأرحمهما))( ).

- عن عمر بن سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه اخبرني أسامة بن زيد قال: كنت جالسا عند النبي(ﷺ) جاء علي والعباس يستأذنان فقالا: يا أسامة استأذن لنا على رسول الله(ﷺ)فقلت يا رسول الله إن علي والعباس يستأذنان فقال: أتدري ما جاء بهما؟ قلت: لا ادري. فقال النبي(ﷺ):لكنني ادري فأذن لهما فدخلا فقالا: يا رسول الله جئناك نسألك أي أهلك أحب إليك؟ قال: فاطمة بنت محمد. فقالا: ما جئناك نسألك عن أهلك قال: أحب أهلي إلي من قد انعم الله عليه وأنعمت عليه أسامة بن

زيد، قالا: ثم من؟ قال: ثم علي ابن أبي طالب، فقال العباس: يا رسول الله جعل عمك آخرهم، قال: لان عليا سبقك بالهجرة( ).

بين لنا الحديث أسامة(ﷺ) كان جالسا عند باب النبي(ﷺ) فجاء علي بن أبي طالب وعمه العباس(رضي الله عنهما) يستأذنانه يطلبان الإذن في الدخول على الرسول(ﷺ) وكان الرسول(ﷺ) يدري ما جاء بهما فقالوا له: ما جئنا نسأل عن اهلك أي عـ أزواجك وأولادك بل جئنا نسألك عن أقاربك ومتعلقيك(من قد انعم الله عليه) بالإسلا والهداية(وأنعمت عليه) أي بالعتق والتبني وهذا وان ورد في حق زيد (ﷺ) لكن بنه تابع له في حصول الانعامين. ولم يكن احد من الصحابة إلا وقد انعم الله عليه وانعم عليه رسوله، إلا المراد للمنصوص عليه في الكتاب وهو قوله تعالى(ٍ تقول للذي انعم الله عليه وأنعمت عليه) وهو زيد(ﷺ)لا خلاف في ذلك ولا شك وهو وان نزل في حق زيد لكنه لا يبعد يجعل أسامة تابعا لأبيه من هاتين النعمتين.

وقول عمه: (جعلت عمك خرهم) خر هلك لأن علي(ﷺ)قد سبق عمه بالإسلام وبالهجرة ولهذا اوجب تقديم الاحبية المترتبة على الافضلية لأعلى الأقربية ( ).

- اهتمام الرحمة المهداة بأسامة(ﷺ) :

لقد كان اهتمام الرحمة المهداة(ﷺ) بأسامة(ﷺ) اهتماما كبيرا فكان الرسول (ﷺ) لم يذهب إلى الجها أعطى سلاحه إلى علي أو أسامة (رضي الله عنهما) .

- فقد اخرج الإمام حمد عن جبلة بن حارثة(ﷺ) النبي(ﷺ) كان لم يغز أعطى سلاحه إلى علي أسامة(رضي الله عنهما)( ) وهذا يدل على شجاعة أسامة(ﷺ).

- ونزل رسول الله (ﷺ) فدخل عليَّ فدعا علي بن أبي طالب وأسامة أبن زيد فاستشارهما في (حادثة الإفك)( ) فأما أسامة فأثنى خيرا وقاله ثم قال : يا رسول الله أهلك وما نعلم منهم الا خيرا ، وهذا الكذب والباطل ( ) .

- عن البهي عن عائشة (رضي الله عنها) قالت : عثر( ) أسامة (ﷺ)بعتبة الباب فشجَّ في وجهه فقال رسول(ﷺ) : ((ميطي( ) عنه الأذى))( ) فتقذَّرتـ ( ) قالت : فجعل يمـ عنه الدم ويمجه( ) عن وجهه ثم قال : ((لو كان أسامة جارية لحليته وكسوته( ) حتى أُنفقه)) ( ).

هكذا كان رسول الله (ﷺ) يهتم بأسامة وخاصة عندما شج وجهه عندما عثر بعتبة الباب وهو صغير فأشار إلى السيدة عائشة المؤمنين تميط عنه الدم الذي سال على وجهه لكن السيدة عائشة (رضي الله عنها) لم تعرف كيف تنظف الولد ولم يكن لها خبرة بذلك وتقذرته ولكن الرحمة المهداة ينظفه ويغسل وجهه ويقول لو كان أسامة جارية أي بنت لحليته وكسوته حتى وجه. فما أعظم رحمتك يا رسول الله ورحمتك كانت في كل شيء وخاصة في ابن حبه أسامة (ﷺ).

- حدثنا الحسين بن حريث اخبرنا الفضل بن موسى عن طلحة بن يحيى بن عائشة بنت طلحة عن عائشة المؤمنين قالت: النبي(ﷺ) ينحي( ) مخاط أسامة قالت عائشة: دعني حتى أكون أنا الذي افعل قال: يا عائشة احبيه فإني أحبه( ).

نعم لقد كان من حب النبي لأسامة واهتمامه به كأنه ابنه أن ينظفه من مخاطه فلما رأت ذلك السيدة عائشة أم المؤمنين طلبت من الرحمة المهداة أن تقوم هي بتنظيفه لما رأت من اهتمام الرسول(ﷺ) به فيؤكد لها الرسول(ﷺ) بحبها له لان الرحمة المهداة يحبه(ﷺ).

- وعن عروة (ﷺ) أن رسول الله (ﷺ) أخَّر الإفاضة من عرفة من أجل أسامة بن زيد (رضي الله عنهما) ينتظره ، فجاء غلام أفطس أسود ، فقال أهل اليمن : إنا

حبسنا من أجل هذا ؟! قال : فلذلك كفر أهل اليمن ، من أجل هذا قال ابن سعد : قلت ليزيد بن هارون : ما يعني بقوله كفر أهل اليمن من أجل هذا ؟ فقال ردَّتهم حين ارتدوا في زمن أبي بكر الصديق (ﷺ) إنما كان لاستخفافهم بأمر النبي (ﷺ). قال ع : أنما كفرت اليمن بعد وفاة النبي (ﷺ) من أجل أسامة ( ) .

ونحن لا نميل إلى هذا لعدة أسباب منها: -

- لماذا ارتد أهل اليمن وحدهم دون سواهم.

- أهل اليمن أثنى عليهم رسول الله(ﷺ) بقوله: أتاكم أهل اليمن هم ضعف قلوبا وارق أفئدة الإيمان يمان والحكمة يمانية)( ).

أيرتدون من اجل هذا ! ولماذا لم يرتدون في عصر الرسول(ﷺ).

- وعن أبن عمر قال : أمَّ رسول الله (ﷺ) أسامة بن زيد على قوم فطعنوا في أمارته فقال رسول الله (ﷺ) :

((أن تطعنوا في أمارته فقد طعنتم في أمارة أبيه من قبله وأيـ الله لقد كان خليقا للأمارة وان كان لمن أحب الناس إلي وان هذا لمن أحب الناس إليَّ من بعده)) ( ).

ويشير الرحمة المهداة إلى إمارة زيد بن حارثه أبو أسامة في غزوة مؤتة، فكان أبوه لخليقاً للأمارة أي لجديراً لها لفضله وسبقه وقربه مني. وان هذا أسامة(بعده) أي بعد أبيه زيد بن حارثة وفيه جواز إمارة المولى وتولية الصغار على الكبار والمفضول على الفاضل لأنه كان في الجيش الذي كان عليهم أسامة أبو بكر وعمر وان أسامة(ﷺ) لأحب الناس للرسول(ﷺ). فقد دعا الرسول(ﷺ) أسامة فقال: سر إلى موضع مقتـ أبيك فأوطئهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش وغـ صباحا على أبنى وحرق عليهم وأسرع المسير تسبق الخبر فإن ظفرك الله بهم فأقل اللبث فيهم... وكان ممن انتدب مع أسامة كبار المهاجرين والأنصار، منهم أبو بكر وعمر... فتكلم بذلك قوم منهم عياش بن ربيعة المخزومي( ) فرد عليه عمر خبر النبي(ﷺ) فخطب بما ذكر في هذا الحديث( ).

- حبه لأمه وإطعامها جمار النخلة :

عن محمد بن سيرين قال : بلغت النخلة على عهد عثمان بن عفان (ﷺ) ألف درهم قال : فعمد أسامة (ﷺ) إلى نخله فنقرها وأخرج جمَّارها ( ) فأطعمها أمه فقالوا له : ما يحملك على هذا وأنت ترى النخلة قد بلغت ألف درهم ؟ قال : أن أمي سألتنيه ولا تسألني شيئا أقدر عليه الا أعطيتها ( ) .

ولكي نعلم أنه ضحى بهذا المبلغ لأجل أمه فهل كانت سقيمة حتى أنها تشفى عندما تأكل جمار النخلة أو وأنها قد إشتهت جمارها في ظرف انعدام الجمار فأضطر إلى التضحية بالنخلة حتى يرضي أمه وإرضاء الأم واجب لقول رسول الله(ﷺ) (أمك ثم أمك ثم أمك ثم أبوك) والله اعلم( ) وهذا من بر الأم.

- الأمير أسامة بن زيد(ﷺ):

لقد أمره رسول الله(ﷺ)في جيش قوامه ثلاثة آلاف مقاتل وفي الجيش من الصحابة الكبار مثل عمر بن الخطاب(ﷺ) وأبو بكر(ﷺ)فكان الخليفة عمر بن الخطاب(ﷺ)كلما يلقى أسامة يقول له السلام عليكم أيها الأمير ويؤكد له رسول الله(ﷺ)مات وأنت علي أمير واليك هذه النفحا التي تؤكد ذلك.

- كان عمر(ﷺ) لا يلقى أسامة الا قال له : السلام عليك أيها الأمير ( ) .

- وكان عمر بن الخطاب (ﷺ) حتى بعد أن ولي الخلافة أسامة (ﷺ) قال: السلام عليك أيها الأمير ، فيقول أسامة : غفر الله لك يا أمير المؤمنين تقول لي هذا ؟ فيقول لا أزال ادعوك ما عشت الأمير . مات رسول الله (ﷺ) وأنت عليَّ أمير( ) .

- وعن الزهر قال : كان أسامة بن زيد يـ عى بالأمرة حتى مات يقول بعثة رسول الله (ﷺ) ثم لم ينزعه حتى مات ( ) .

بهذه الأخلاق العالية وبهذه المفاهيم ساد الإسلام وانتشر وارتفع لواءه في الأفاق فكانت تلك الثلة من الرجال طلاب في المدرسة التي أنشأها محمد(ﷺ) فكانوا

هـ مهديين واتسموا بالشجاعة والخلق الرفيع وإلا كيف يقول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب(ﷺ) لأسامة(ﷺ) وهو لا يتجاوز العشرين عاما السلام عليك أيها الأمير!!

- قبطية دحية الكلبي( ):

عن سامة بن زيد (رضي الله عنهما) قال : كساني رسول الله (ﷺ) قبطية كثيفة مما أهدى دحية الكلبي فكسوتها أمرأتي فقال رسول الله (ﷺ) ((مالك لا تلبس القبطية( ))) قلت : يا رسول الله أني كسوتها أمرأتي قال : ((فأمرها تجعل تحتها غلاله ( ) فأني أخشى تصف عظامها))( ).

والقبطية هي الرداء الذي يلبس ويصنع من قبل الأقباط في مصر وكان قد أهداها دحية الكلبي(ﷺ)إلى رسول الله(ﷺ)ولما رأى الرسول(ﷺ) أسامة بن زيد لم يلبسها بعد أهداها له قال له: ما لك لا تلبس القبطية؟ فقال انه كساها امرأته فأمره تجعل تحتها غلاله الشعار الذي يلبس تحت الثوب لأجل لا تصف عظامها .فهو(ﷺ) من أحب الناس إلى رسول الله(ﷺ) فلاحظ مقدار اهتمام وحب الرحمة المهداة(ﷺ) لأسامة بن زيد(ﷺ).

- تفضيـ أمير المؤمنين خليفة رسول الله(ﷺ)لأسامة بن زيد(رضي الله عنهما):

لقد قدر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب(ﷺ) في إمارته وظيفة لأسامة بن زيد(ﷺ) ثلاثة آلاف وخمسمائة من أموال بيت المال رزقا له وقدر لعبدالله ابنه ثلاثة آلاف أي ينقص خمسمائة عن وظيفة أسامة فحاجج عبدالله أبوه عمر بقوله: لم فضلت أسامة علي في حين أسامة لم يسبقني إلى مشهد أي قتال الكفار فيجاوبه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب(ﷺ)لأنني آثرت حب رسول الله(ﷺ)رعاية لجانب المحبة وإيثارا للمودة ومخالفة لما تشتهيه النفس من مزية الزيادة الظاهر( ). واليك الحديث التالي: عن عمر(ﷺ) أنه فرض لأسامة بن زيد في ثلاثة آلاف وخمسمائة وفرض لعبد الله بن عمر ثلاثة آلاف فقال عبد الله ابن عمر لأبيه: لم فضلت أسامة علي؟ فو الله ما سبقني إلى مشهد. فقال: لان زيدا كان أحب إلى رسول الله(ﷺ)من أبيك وكان أسامة أحب إلى رسول الله(ﷺ) منك فأثرت حب رسول الله(ﷺ)على حبي( ) بهذه الأخلاق العالية وبهذه المفاهيم ساد الإسلام وانتشر وارتفع لواءه في الآفاق.

- أسامة(ﷺ) من فاطمة بنت قيس( ):

قال الرحمة المهداة في شأن فاطمة بنت قيس الذي طلقها زوجها ثلاثا ، فلم يجعل لها رسول الله محمد(ﷺ) سكنى ولا نفقة ، قالت : وقال لي رسول الله (ﷺ) : ((أذا حللت فأذنيني)) فآذنته فخطبها معاوية ، وأبو جهم ، وأسامة بن زيد ، فقال رسول الله (ﷺ) :

((أما معاوية فرجل ترب لا مال له ، وأما أبو جهم فرجل ضراب للنساء ولكن أسامة)) فقالت بيدها هكذا أسامةُ أسامةُ . فقال لها رسول الله محمد (ﷺ) : ((طاعةُ الله وطاعةُ رسوله)) قالت : فتزوجته واغتبطت ( ) .

قوله(ﷺ) لفاطمة(أذا حللت فأذنيني) أعلميني وفيه جواز التعريـ بخطبة البأس، وقولها(فلما حللت ذكرت له معاوية وأبا الجهم خطباني) فقوله(ﷺ)أما أبو

الجهم: انه كثير الضرب للنساء ولا يكون هذا من الغيبة المحرمة، بل من النصيحة الواجبة، وقوله في معاوية: صعلوك لا مال له فهو قليل المال جدا وأما إشارته (ﷺ) بنكاح أسامة بن زيد(رضي الله عنه) فلما علمه من دينه وفضله وحسن طرائفه، وكرم شمائله فنصحها بذلك، فكرهته لكونه مولى ولكونه كان اسود جدا، فكرر عليها النبي(ﷺ) الحث على زواجه لما علم من مصلحتها في ذلك، وكان كذلك، ولهذا قالت فجعل الله لي فيه خيرا واغتبطت، ولهذا قال النبي(ﷺ) في الرواية التي بعدها طاعة الله وطاعة رسول الله خير لك. قال أهل اللغة: الغبطة يتمنى مثل حال المغبوط من غير زوالها عنه، وليس هو بحسد ( ).

- أسامة بن زيد(رضي الله عنه) (يلبس حلة ذي يزن) :

عن يزيد بن عياض قال أهدى حكيم بن حزام ( ) للنبي (ﷺ)في الهدنة حلة يزن( ) أشتراها بثلاث مئة دينار فردها، وقال: لا اقبل هدية مشرك فباعها حكيم فادرأ النبي محم (ﷺ)من اشتراها له فلبسها رسول الله(ﷺ)، فلما رآه حكيم فيها، قال:

ما ينظر الحكام بالفصل بعدما بدا سابق ذو غرة وحجول

فكساها رسول الله(ﷺ) أسامة بن زيد، فرأها عليه حكيم، فقال: بخ بخ يا أسامة! عليك حلة ذي يزن! فقال له رسول الله(ﷺ)قل له: وما يمنعني وأنا خير منه، وأبي خير من أبيه( ).

وعن حكيم بن حزام أخرجه احمد في مسنده والطبراني في(الكبير) من رواية عراك بن مالك حكيم بن حزام قال: كان محمد أحب رجل في الناس إلي في الجاهلية، فلما تنبأ وخرج إلى المدينة شهد حكيم بن حزام الموسم وهو كافر فوجد حلة ذي يزن تباع فاشتراها بخمسين دينارا ، ليهديها إلى رسول الله (ﷺ) فقدم بها عليه المدينة فأراده على قبضها فأبى. قال عبد الله حسبته قال : ((إنا لا نقبل شيئا من المشركين، ولكن أن شئت أخذناها بالثمن)). فأعطيته حين أبى على الهدية( ).

وفي باب كراهية هدايا المشركين ما رواه عياض بن حمار: انه أهدى النبي(ﷺ) هدية ناقة فقال النبي(ﷺ): أسلم ؟ قال: لا فقال: فإني نهيت عن زبـ

المشركين( ) إهداء الحلة من قبل الرسول(ﷺ) إلى أسامة بن زيد لأنه من حب رسول الله(ﷺ) وان حكيم بن حزام عندما رآها عند أسامة(رضي الله عنه) استغرب واستفهم فأخبره الرسول(ﷺ) وقال له: قل لحكيم أنا أفضل من ذي يزن عند الله لأنني مسلم وذي يزن مشرك وان أبي زيد بن حارثة هو حب الرسول(ﷺ) وهـ خير من أبيه قطعا.

- الأخبار عن معركة بـ في السنة الثانية من الهجرة:

قال أسامة بن زيد(رضي الله عنه) : فأتانا الخبر حين سوينا التراب عن رقية بنـ رسول الله محمد (ﷺ) التي كانت عند عثمان بن عفان(رضي الله عنه)، كان رسول الله (ﷺ) خلفني عليها مع عثمان قال: ثم قدم زيد بن حارثة فجئته وهو واقف بالمصلى قد غشيه الناس وهو يقول :

((قتل عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو جهل بن هشام ، وزمعة بن الأسود وأبو البختري ابن هشام ، وأمية بن خلف ، ونبيه، ومنَّبه ابنا الحجا . قال : قلت يا أبه أحق هذا! قال : نعم والله يا بني ثم أقبل رسول الله (ﷺ) داخلا إلى المدينة ، فاحتمل معه النفل الذي أصيب من المشركين ( ).

- قصة الإفك ورأي أسامة(رضي الله عنه) (في السنة السادسة للهجرة) :

عا رسول الله (ﷺ) علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد فاستشارهما ، فأما أسامة فأثنى خيرا وقاله ، ثم قال : يا رسول الله اهلك ، وهذا الكذب والباطل وأما علي فإنه قال : يا رسول الله أن النساء كثير ، وأنك لقادر على أن تستخلف ، وسل الجارية فأنها ستصدقك ( )، قال ابن سحاق عن عائشة(رضي الله عنها) قالت: كان رسول الله(ﷺ) سفرا اقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه فلما كانت غزوة بني المصطلق اقرع بي نسائه كما كان يصنع، فخرج سهمي عليهن معه فخرج بي رسول الله(ﷺ)( ). لقد هزت أحداث قصة الافك المجتمع كله في ذلك الوقت، وكانت النتيجة براءة أم المؤمنين وفضح الذين جاءوا بالأفك وانتصر

الحق ودمر الباطل ونال جزاءه في الدنيا اقامة الحد وفي الآخرة عذاب الله العظيم ولما سئل الصحابي الجليل أسامة بن زيد(رضي الله عنهما) عن السيدة عائشة مـ الرحمة المهداة(ﷺ) قال: سبحان الله ما يحل لنا نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم. والقصة بكاملها موجودة في كتب الحديث وكتب التاريخ إلا الذي يهمنا هو قول ورأي أسامة بن زيد(رضي الله عنهما).

- أسامة بن زيد(رضي الله عنهما) رديف النبي محمـ (ﷺ) في السنة الثامنة للهجرة :

لقد كان الرسول(ﷺ) يـ أسامة خلفه في كثير من المناسبات المهمة فقـ ردفه خلفه حين ذهب يعود سعد بن عبادة وكان رديف النبي(ﷺ) بعرفة وكذلك كان رديفه عند دخول مكة فاتحا. فعن الزهري عن عروة عن أسامة : أن رسول الله (ﷺ) ردفه خلفه على حمار عليه قطنية حين ذهب يعود سعد بن عباده ( ). وعن كريب عن أسامة (ﷺ) قال: كنت ردف النبي (ﷺ) بعرفة ( )وردفه خلفه عند دخول مكة فاتحا - وهي قلب جزيرة العرب ومركزها الروحي والسياسي – رفع كل شعار من شعائر العدل والمساواة والتواضع والخضوع، فأردف أسامة بن زيد وهو ابن مولى رسول الله(ﷺ) ولم يردف أحدا من أبناء هاشم وأبناء إشراف قريش وهم كثير، وكان ذلك صباح يوم الجمعة لعشرين ليلة خلت من رمضان سنة ثمان من الهجرة( ) وهذا إنما يدل على حب رسول الله(ﷺ) لأسامة واهتمامه به ومنزلته العظيمة عند رسول الله(ﷺ).

- بعث النبي أسامة بن زيد إلى الحرقات من جهينة( ):

لقد بعث النبي(ﷺ) أسامة(ﷺ) (فصبحناهم) أنهم هجموا على القوم بغتة صباحا قبل يشعر بهم احد. وقال ابن الكلبي اسمه مرداس ابن نهيك الف لما لم يقع عليه السيف قال لا اله إلا الله فلم يتمكن من ضربه بالسيف فطعنه بالرمح متعوذا قال أسامة: إنما فعل ذلك ليحرز دمه، وقد أكد له الرحمة المهداة: ذ كنت لست قادرا على معرفة قلبه فاكتف باللسان وفيه النبي(ﷺ) قال له: فكيف تصنع بلا اله إلا الله أتتك يوم القيامة؟ وقد عذره النبي(ﷺ) فلم يلزمه دية ولا غيرها. قال ابن بطال: كانت هذه القصة سبب حلف أسامة لا يقاتل مسلما بعد ذلك، وان سعد بن أبي وقاص كان يقول: لا أقاتل مسلما حتى يقتله أسامة. واليك حديث رسول الله(ﷺ) الذي يرويه البخاري: حدثنا عمر بن زرارة حدثنا هشيم حدثنا حصين حدثنا أبو ظبيان قال سمعت أسامة بن زيد بن حارثة(رضي الله عنهما) يحدث قال:

بعثنا رسول الله (ﷺ) إلى الحرقة من جهينة قال : فصبحنا القوم فهزمناهم قال :ولحقت أنا ورجل من الأنصار ، رجلا منهم قال فلما غشيناه قال: لا اله إلا الله فكف عنه الأنصاري خطفته برمحي حتى قتلته قال:فلما قدمنا بلغ ذلك النبي (ﷺ) قال:فقال لي : (يا أسامة أقتلته بعدما قال لا اله الله !)) قال : قلت : يا رسول الله إنه إنما كان متعوَّذا،قال: أقتلته بعدما قال لا اله إلا الله، قال : فما زال يكرَّرها عليَّ حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم ( ) .

- قال أسامة : لا أقاتل رجل يقول لا اله الا الله أبدا :

عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال : ذو البطن( ) أسامة بن زيد (ﷺ) : لا أقاتل رجلاً يقول لا اله الا الله ابداً ، فقال سعد بن مالك (ﷺ) : وأنا - والله – لا أقاتل رجلاً يقول لا اله الا الله أبداً . فقال لهما رجل : الم يقل الله : ((وقاتلوهم حتى

لا تكون فتنه ويكون الدين كلُّه لله( )) . فقالا : قد قاتلنا حتى لم تكن فتنة وكان الدين لله.

ولهذا نجد الصحابي أسامة بن زيد(ﷺ)لم يقاتل أحدا يقول لا اله إلا الله حتى انه اعتزل الفتنة أيام الإمام علي(ﷺ)من مبدأ انه لا يقاتل رجلا يقول لا اله إلا الله. فقد وقف أسامة محايدا مع حبه الشديد لعلي، وبعث له رسالة قال فيها مقولته المشهورة: يا أبا الحسن انك والله لو أخذت بمشفر الأسد (فمه) لأخذت بمشفره الآخر معك حتى نهلك جميعا نحيا جميعا.

- قصة المرأة المخزومية :

عن عروة امرأة سرقت في عهد رسول الله (ﷺ) في غزوة الفتح ، ففزع قومها إلى أسامة بن زيد (ﷺ) يستشفعونه قال عروة : فلما كلَّمه أسامة فيها تلون وجه رسول الله (ﷺ) وقال : ((أتكلَّمني في حد من حدود الله تعالى !)) .

فقال أسامة : أستغفر لي يا رسول الله . فلما كان العشي قام رسول الله (ﷺ) خطيبا فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال :

((أما بعد : فإنما هلك الناس قبلكم أنهم كانوا سرق فيهم الشريف تركوه ٍ سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد ، والذي نفس محمد بيده( ) لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها)) ثم أمر رسول الله (ﷺ) بتلك المرأة ، فقطعت يدها ، فحسنت توبتها بعد ذلك وتزوجت قالت عائشة (رضي الله عنها) : كانت تأتي بعد ذلك فأرفع حاجتها إلى رسول الله (ﷺ) ( ) .

وهذا يعني النهي عن الشفاعة في الحدود وان ذلك هو سبب هلاك بني إسرائيل، وقد اجمع العلماء على تحريم الشفاعة في الحد بعد بلوغه إلى الإمام، وعلى انه يحرم التشفيع فيه، فأما قبل بلوغه إلى الإمام فقد أجاز الشفاعة فيه أكثر العلماء

لم يكن المشفوع فيه صاحب شر للناس فأن كان لم يشفع فيه. وأما المعاصي التي لا حد فيها وواجبها التعزيز فتجوز الشفاعة فيها والتشفيع فيها سواء بلغت الإمام لا لأنها أهو ، ثم الشفاعة فيها مستحبة لم يكن المشفوع فيه

صاحب ونحره وفي هذا الحديث منفعة ظاهرة لأسامة(ﷺ)وفي الحديث جواز الحلف من غير استحلاف.

المبحث الثاني
جهوده العسكرية

لقد كان تأمير الرسول (ﷺ) لأسامة قد أثار ضجة عند بعض الصحابة وذلك لأنه شاب يافع ولم تكن له تجربة في الحروب، إلا أن الرحمة المهداة كان يعرفه ويعرف قابيلته على ذلك، وقد أصر الخليفة الراشد أبو بكر(ﷺ) على إنفاذ جيشه رغم كل المعوقات فذهب أسامة بجيشه وانتصر وغنم ورجع سالما.

- تأمير رسول الله(ﷺ) أسامة (ﷺ) على الجيش والاهتمام ببعثه:

وكان أمَّ ه على جيش عظيم فمات النبي (ﷺ) قبل أن يتوجه فأنفذه أبو بكر الصديق (ﷺ) ( ) .

فعن عروة عن أسامة بن زيد (رضي الله عنهما) : النبي (ﷺ) أمره أن يغير على أُبنى ( ) صباحا وأن يحـَّ . ثم قال رسول الله (ﷺ) لأسامة : ((أمضي على أسم الله)) فخرج بلوائه معقودا فدفعه إلى بريدة أبن الحصيب الأسلمي ( ) فخرج به إلى بيت أسامة وأمر رسول الله (ﷺ) فعسكر بالجرف ( )، وضرب عسكره في موضع سقاية سليمان اليوم. وجعل الناس يأخذون بالخروج، فيخرج من فرغ من حاجته إلى معسكره ، ومن لم يقض حاجته فهو على فراغ. ولم يبق أحد من المهاجرين الأوليين الا انتدب في تلك الغزو : عمر بن الخطاب، وأبو عبيدة ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبو الأعور سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في رجال من المهاجرين والأنصار عـَّ : قتادة بن النعمان، وسلمه بن أسلم بن جريش (ﷺ) .

فقال رجال من المهاجرين – وكان أشدَّهم في ذلك قولا عياش بن أبي ربيعة ( ) :يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين !! فكثرت المقالة في ذلك. فسمع عمر بن الخطاب (ﷺ) بعض ذلك القول، فردَّه على من تكلم به، وجاء إلى رسول الله (ﷺ) فأخبره بقول من قال، فغضب رسول الله (ﷺ) غضباً شديداً – قد عصب على رأسه بعصابة وعليه قطيفة – ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ((أما بعد أيها الناس : فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة ؟ فو الله لئن طعنتم في أمارتي أسامة لقد طعنتم في أمارتي أباه من قبله . وأيـ الله ، إن كان للأمارة لخليق ، وإن ابنه من بعده لخليق بالأمارة . وإن كان لأحب الناس إليَّ هذا لمن أحب الناس اليَّ وإنهما لمخيَّلان ( ) لكل خير فاستوصوا به خيرا فإنه من خياركم)) ثم نزل رسول الله (ﷺ) فدخل بيته وذلك يوم السبت لعشر ليال خلون من ربيع الأول . وجاء المسلمون الذين سيخرجون مع أسامة (ﷺ) يودَّعون رسول الله (ﷺ) ومنهم عمر بن الخطاب (ﷺ) ورسول الله (ﷺ) يقول : ((أنفذوا بعـ أسامة)). ودخلت أم أيمن (رضي الله عنها) فقالت : أي رسول الله لو تركت أسامة يقيم في معسكره حتى تماثل ، فإن أسامة أن خرج على حاله هذه لم ينتفع بنفسه. فقال رسول الله (ﷺ) ((أنفذوا بعـ سامة)) فمضى الناس إلى المعسكر فباتوا ليلة الأحد، ونزل أسامة يوم الأحد ورسول الله (ﷺ) ثقيل مغمور وهو الذي لدُّوه فيه ، فدخل على رسول الله (ﷺ) وعيناه تهملان، وعنده العباس والنساء حوله فطأطأ عليه أسامة فقبَّله - ورسول الله (ﷺ) لا يتكلم – فجعل يرفع يديه إلى السماء ويصبَّها على أسامة . قال أسامة : فأعرف أنه كان يدعو لي .

قال أسامة : فرجعت إلى معسكري فلما أصبح يوم الاثنين غدا من معسكره وأصبح رسول الله (ﷺ) مفيقا ( ) فجاءه أسامة فقال : ((أُغد على بركة الله)) فودعه أسامة ورسول الله (ﷺ) مفيق ، وجعل نساؤه يتماشطن سرورا براحته . ودخل أبو بكر الصديق (ﷺ) فقال : يا رسول الله أصبحت مفيقا بحمد الله واليوم يوم ابنة

خارجة ( ) فأذن لي ، فأذن له ، فذهب إلى السُّنح ( ) وركب أسامة إلى معسكره ، وصاح في أصحابه باللحوق إلى المعسكر ، فانتهى إلى معسكره ونزل وأمر الناس بالرحيل وقد مَتعَ( ) النهار ( ) .

- وفاة رسول الله (ﷺ)(سنة هجرية) :

فبينا أسامة يركب من الجرف أتاه رسول أم أيمن (رضي الله عنها) – وهي أمه – تخبره أن رسول الله (ﷺ) يموت ، فأقبل أسامة إلى المدينة ومعه عمر وأبو عبيدة فانتهوا إلى رسول الله (ﷺ) وهو يموت ، فتوفي عليه السلام حين زاغت الشمس يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول ودخل لمسلمون الذين عسكروا بالجرف إلى المدينة ، ودخل بريدة بن الحصيب (ﷺ) بلواء أسامة معقودا حتى أتى به باب رسول الله (ﷺ) فغرزه عنده .

فلما بويع لأبي بكر أمر بريده أن يذهب باللواء إلى بيت أسامة ولا يحلَّه أبدا حتى يغزوا بهم أسامة . قال بريد : فخرجت باللواء حتى انتهيت به إلى بيت أسامة ، فما زال معقودا في بيته حتى توفي ( ) .

- إصرار أبو بكر على أنفاذ جيش أسامة(ﷺ):

فلما بلغ العرب وفاة رسول الله (ﷺ) وارتد من ارتد منها عن الإسلام قال أبو بكر لأسامة: ((أنفذ في وجهك الذي وجَّهك فيه رسول الله (ﷺ)وأخذ الناس بالخروج وعسكروا في موضعهم الأول خرج بريده باللواء حتى انتهى إلى معسكرهم الأول – فشق ذلك على كبار المهاجرين الأوليين ، ودخل على أبي بكر عمر وعثمان وأبو عبيدة وسعد بن أبي وقاص ، وسعيد بن زيد (ﷺ) فقالوا : يا خليفة رسول الله ، إن العرب قد أنتفضت عليك من كل جانب ، وأنك لا تضع بتفريق هذا الجيش المنتشر شيئا ، أجعلهم عدة لأهل الردَّة ترمي بهم في نحورهم وأخرى : لا نأمن على أهل لمدينة أن يغار عليها وفيها الذراري والنساء ، ولو تأخرت لغزو الروم حتى

يضرب الإسلام بجرانه ( ) ويعود أهل الردة إلى ما خرجوا منه أو يفنيهم السيف ثم تبعث أسامة حينئذ فنحن نأمن الروم أن تزحف إلينا.

فلما استوعب أبو بكر كلامهم قال:(هل منكم أحد يريد يقول شيئا؟ قالوا : لا ، قد سمعت مقالتنا فقال : والذي نفسي بيده ، لو ظننت أن السباع تأكلني بالمدينة لأنف ت هذا البعث، ولابد أن يؤوب منه، كيف ورسول الله (ﷺ) ينزل الوحي عليه من السماء يقول: ((أنفذ ا جيش أسامة !!)) ولكن خصلة أكلم بها أسامة أُكلمه في عمر يقيم عندنا فإنه لا غنى بنا عنه ، والله ما أدري ما يفعل أسامة أم لا ، والله إن أبى لأكرهه) فعرف القوم أن أبا بكر قد عزم على أنفاذ بعث أسامة.

ومشى أبو بكر إلى أسامة في بيته وكلمه في أن يترك عمر ، ففعل وجعل يقول له : أذنت ونفسك طيبة ؟ فقال أسامة : نعم قال : فخرج ، وأمر مناديه ينادي : ع مة مني أن لا يتخلف عن أسامة من بعثه من كان أنتدب معه في حياة رسول الله (ﷺ) فإني لن أوتي بأحد أبطأ عن الخروج معه الا لحقته به ماشيا. وأرسل إلى النفر من المهاجرين الذين كانوا تكلموا في أمارة أسامة ، فغَّلظ عليهم وأخذهم بالخروج فلم يتخلف إنسان واحد .

وخرج أبو بكر الصديق (ﷺ) يشيِّع أسامة والمسلمين ، فلما ركب من الجرف في أصحابه وهم ثلاثة ألاف رجل ، وفيه ألف فرس ، فسار أبو بكر إلى جنب أسامة ساعة ثم قال : ((استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك ، إن رسول الله (ﷺ) أوصاك ، فأنفذ لأمر رسول الله فإني لست أمرك ولا أنهاك عنه ، أنما انا منفَّ لأمر أمر به رسول الله (ﷺ).

فخرج سريعاً فوطيء بلاداً هادئة لـ يرجعوا عن الإسلام مثل جهينة وغيرها من قضاعة، فلما نزل وادي القرى قدَّ عينا له من بني عذره يدعى حريثا ، فخرج على صدر راحلته أمامه فغزا حتى انتهى إلى أُبنى ، فنظر إلى ما هناك وارتاد الطريق ، ثم رجع سريعا حتى لقي أسامة على مسيرة ليلتين من أُبنى ، فأخبره أن

الناس غار ( ) ولا جموع لهم وأمره يسرع السير قبل أن تجتمع الجموع ، يشنها غارة ( ) .

- أغبَّر قدمي ساعة في سبيل الله :

وفي تشييع أبو بكر خليفة رسول الله (ﷺ) لجيش أسامة كان يمشي وأسامة راكب وعبد الرحمن بن عوف يقود دابة أبي بكر (ﷺ). فقال له أسامة : يا خليفة رسول الله لتركبنَّ لأنزلنَّ فقال : والله لا تنزل ووالله لا أركب ، وما عليَّ غبَّ قدميَّ ساعة في سبيل الله ، فإن للغازي بكل خطوة يخطوها سبع مائة حسنة تكتب له ، وسبع مائة درجة ترفع له، وتمحى عنه سبع مائة خطيئة حتى أذا انتهى قال له : رأيـ تعينني بعمر بن الخطاب فأفعـ فأذن له ( ). هذه هي عدالة الإسلام وهذه هي ديمقراطية الإسلام فلينظر العالم كيف كان أصحاب محمد بن عبد الله(ﷺ)

- وصايا أبو بكر (ﷺ) لجيش أسامة(ﷺ):

أيها الناس قفوا أوصكم بعشر فاحفظوها عني :

لا تخونوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلاً صغيراً ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة ولا تعقروا نخلا لا تحرقوه ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيرا لا بمأكلة ، وسوف تمرُّون بأقوام قد فرَّغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرَّغوا أنفسهم له وسوف تقدمون على قوم يأتونكم بانية فيها ألوان الطعام فإذا أكلتم منها شيئا بعد شيء فاذكروا اسم الله عليها ، وتلقون أقواما قد فحصوا أوساط رؤوسهم وتركوا حولها مثل العصائب ، فاخفقوهم بالسيف خفقا ( ) اندفعوا باسم الله ( ) .

- وصيته لأسامة(ﷺ):

وعن هشام بن عروة عن ابيه قال : خرج أبو بكر الصديق (ﷺ) إلى الجرف وقال لأسامة : اصنع ما أمرك به نبيُّ الله (ﷺ)، إبدأ ببلاد قضاعة ثم إيت

أبل ولا تقصرنَّ في شيء من أمر رسول الله (ﷺ)، ولا تعجلنَّ لما خلَّفت عن عهده . فمضى أسامة مغ ًّا على ذي المروة والوادي ، وانتهى إلى ما أمر به النبي (ﷺ) بـ ً الخيول في قبائل قضاعة والغارة على أبل ، فسلم وغنم وكان فراغه في أربعين يوما سوى مقامه ومنقلبه راجعا ( ) .

- أسامة(ﷺ) يكمل مهمته :

لما أكمـ أسامة مهمته لم يقتل من المسلمين أحد وكان أسامة (ﷺ) على فرس أبيه وقتل قاتل أبيه (رضي الله تعالى عنهما) ، واسلم للفرس سهمين وللفارس سهما، وأخذ لنفسه مثل ذلك ، فلما أمسى أمر الناس بالرحيل ، وأسرع السير، وبعث مبشرا إلى المدينة بسلامتهم .

ونلاحظ هنا إصرا الرسول(ﷺ) قد يكون السبب الوحيد هو لقتل قاتل أبيه أسامة كان اشد حرصا من غيره لقتله والأخذ بثار أبيه..وقد كان. وقد حمل أسامة كل صفات ومواهب القائد الشجاع وقد تلقى إمبراطور الروم (هرقل) خبر وفاة رسول الله(ﷺ) وتلقى في نفس الوقت خبر جيش أسامة وإغارته على تخوم الشام فتحير من قوة المسلمين وان موت رسولهم لم يغير من مقدرتهم، ولهذا انكمشوا ولم يثبتوا على حدود الشام، وكان اثر جيش أسامة (ﷺ) كبيرا في تثبيت وتوطيد دعائم الدولة العربية الإسلامية شمال الجزيرة العربية.

وخرج أبو بكر في المهاجرين والأنصار ممن لم يكن في تلك السرية يتلقون أسامة ومن معه ، وسرَّوا بسلامتهم ، ودخل أسامة (ﷺ) واللواء بين يديه حتى انتهى إلى باب المسجد ثم انصرف إلى بيته ( ) .

- وفاة أسامة(ﷺ):

مات أسامة بن زيد سنة أربع وخمسين وهو أبن خمس وسبعين سنة بالمدينة ( ).

المبحث الثالـ

جهـ وده في روايـ ة الحديـ

روى عنه من الصحابة أبو هريرة ، وأبن عباس ، ومن كبار التابعين : أبو عثمان النهدي ( ) وأبو وائل ، وآخرون ، وفضائله كثيرة وأحاديثه شهيرة ( ) وقال صاحب الاستيعاب روى عنه أبـ عثمان النهدي ، وعبيد الله بن عبد الله وجماعة ( ). هو مصدر مهم من مصادر الحديث الشريف حيث كان ملازما للرسول(ﷺ) فهو منبع صافي من منابع رواية الحديث النبوي الشريف وهذه مجموعة من الأحاديث التي رواها البخاري في صحيحه( ) أسندها أسامة بن زيد.

- باب إسباغ الوضوء:

حدثنا عبد الله بن سلمة، عن مالك، عن موسى بن عقبة، عن كريب مولى ابن عباس، عن أسامة ابن زيد: انه سمعه يقول: دفع رسول الله(ﷺ) من عرفه حتى كان بالشعب نزل فبال، ثم توضأ ولم يسبغ الوضوء فقلت: يا رسول الله، فقال: ((الصلاة أمامك)) فركب، فلما جاء المزدلفة نزل فتوضأ، فأسبغ الوضوء، ثم أقيمت الصلاة فصلى المغرب، ثم أناخ كل إنسان بعيره في منزله، ثم أقيمت العشاء فصلى، ولم يصل بينهما( ).

- باب توريث دور مكة وبيعها وشرائها:

حدثنا اصبغ قال: اخبرني ابن ذهب، عن يونس، عن ابن شهاب، عن علي بن حسين، عن عمرو بن عثمان، عن أسامة بن زيد(رضي الله عنهما) انه قال: يا رسول الله، أين تنز في دارك بمكة؟ فقال:وهل ترك عقيل من ربا ، دور؟ وكان عقيل ورث أبا طالب، هو وطالب ولم يرث جعفر ولا علي(رضي الله عنهما) شيئا لأنهما كانا مسلمين، وكان عقيل وطالب كافرين، فكان عمر بن الخطاب(ﷺ) يقول لا يرث المؤمن الكافر. كان: ابن شهاب: وكانوا يتأولون قول الله تعالى: الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض) الآية (الأنفال:)( ).

- باب السير دفع من عرفة:

حدثنا عبد الله بن يوسف: اخبرنا مالك، عن هشام بن عروة عن أبيه انه قال: سئل أسامة وأنا جالس: كيف كان رسول الله(ﷺ) يسير في حجة الوداع، حين دفع؟ قال: كان يسير العنق، فإذا وجد فجوة نصَّ( ).

- باب النزول بين عرفة وجمع:

حدثنا مس : حدثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، عن موسى بن عقبة، عن كريب مولى ابن العباس، عن أسامة بن زيد(رضي الله عنهما): النبي(ﷺ) حيث أفاض من عرفه، مال إلى الشعب، فقضى حاجته فتوضأ، فقلت: يا رسول الله أنصلي؟ فقال:الصلاة أمامك( ).

- باب التبلية والتبكير غداة النحر حين يرمي الجمرة، والإرتـ اف في السير: -

حدثنا زهير بن حرب: حدثنا وهب بن جرير: حدثنا أبي، عن يونس الايلي، عن الـ هري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس(رضي الله عنهما): أسامة بن زيد(رضي الله عنهما) كان ردف النبي(ﷺ) من عرفه إلى المزدلفة، ثم الفضل من المزدلفة إلى منى، قال: فكلاهما قالا: لم يزل النبي(ﷺ) يلبي حتى رمى جمـ العقبة( ).

-حدثنا علي بن عبد الله: حدثنا سفيان:

حدثنا ابن شهاب قال: اخبرني عروة: سمعت أسامة(ﷺ) قال: اشرف النبي(ﷺ)على م من طام المدينة، فقال: هل ترون ما ؟ إني لأرى مواقع الفتـ خلال بيوتهم كمواقع القطر( ).

- باب بيع الدينار بالدينا نساء:

حدثنا علي بن عبد الله: حدثنا الضحاك بن مخلد: حدثنا ابن جريج قال: اخبرني عمرو بن دينار: أبا صالح الزيات اخبره: انه سمع ابا سعيد الخدري(ﷺ) يقول: الدينار بالدينا ، والدرهم بالدرهم، فقلت له: فان ابن عباس لا يقوله، فقال أبو سعيد: سألته فقلت: سمعته من النبي(ﷺ) وجدته في كتاب الله؟

قال: كل ذلك لا أقول، وانتم اعلم برسول الله(ﷺ) مني، ولكن اخبرني أسامة: النبي(ﷺ) قال:لا ربا إلا في النسيئة( ).

- باب صفة النار وأنها مخلوقة:

حدثنا علي: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل قال: قيل لأسامة: لو أتيت فلانا فكلمته قال: إنكم لترون إني لا اكلمه إلا أسمعكم إني اكلمه في السر، افتح بابا لا أكون من فتحه، ولا أقول الرجل كان علي أميرا: انه خير الناس، بعد شيء سمعته من رسول الله(ﷺ)قالوا: وما سمعته يقول؟ قال: سمعته يقول: يجاء بالرجل يـ م القيامة فيلقى في النار فتند لق أقتابه في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع أهل النار عليه فيقولون: فلان ما شأنك أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ قال: كنت أمركم بالمعروف ولا آتيه وأنهاكم عن المنكر واتيه( ).

- حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال: حدثني مالك عن محمد بن المنكـ ر، وعن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه انه سمعه يسأل أسامة بن زيد: ماذا سمعت عن رسول الله(ﷺ)في الطاعون؟ فقال أسامة: قال رسول الله(ﷺ): الطاعون رجس أرسل على طائفة من بني إسرائيل : على من كان قبلكم فإذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه ٍ قع بأرض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه( ).

- باب مناقب الحسن والحسين (رضي الله عنهما):

حدثنا صدقة: حدثنا ابن عيينه : حدثنا أبو موسى عن لحسن: سمع أبى بكر: سمعت النبي(ﷺ)على المنبر، والحسن إلى جنبه، ينظر إلى الناس مرة وإليه مرة، ويقو : ابني هذا سيد، ولعل الله يصلح به بيـ فئتين من المسلمين( ).

- باب بعث النبي أسامة بن زيد إلى الحرقات من جهينة:

حدثني عمر بن محمد: حدثنا هثيـ : اخبرنا حصين: اخبرنا أبو بيان قال: سمعت أسامة بن زيد(رضي الله عنهما) يقول: بعثنا رسول الله(ﷺ)إلى الحرقة،

فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت أنا رجل من الأنصار، رجلا فيهم فيمن غشيناه قال لا اله إلا الله فكف الأنصاري عنه فطعنته برمحي حتى قتلته، فلما قدمنا بلغ النبي(ﷺ) فقال: يا أسامة أقتلته بعد ما قال: لا اله إلا الله. قلت: كان متعو ا فما زال يكررها، حتى تمنيت ني لـ أكن أسلمت قبل ذلك اليوم( ).

- باب أين ركز النبي(ﷺ)الراية في الفتح:

حدثنا سليمان بن عبد الرحمن: حدثنا سعدان بن يحيى: حدثنا محمد بن أبي حفصة، عن الزهر عن علي بن حسين، عن عمرو بن عثمان عن أسامة بن زيد انه قال زمن الفتح: يا رسول الله، اين تنزل غدا؟ قال النبي محمد(ﷺ) (وهل ترك لنا عقيل من منزل؟)( ).

- باب حجة الوداع:

حدثنا مس : حدثنا يحيى عن هشام قال: حدثني أبي قال سئ أسامة وأنا شاهد، عن سير النبي(ﷺ) في محبته؟ فقال: العذ فإذا وجد فجوة نص( ).

- باب(قل فاتوا بالتوراة فاتلوها كنتم صادقين)( ):

حدثني إبراهيم بن المنذر: حدثنا أبو ضمرة حدثنا موسى بن عقبة، عن نافع عن عبد الله بن عمر(رضي الله عنهما): اليهود جا إلى النبي(ﷺ) برجل منهم وامرأة قد زنيا فقال لهـ : (كيف تفعلون بمن زنى منكم) فقالوا: نحممهما ونضربهما، فقال: لا تجدون في التوراة الرجم. فقالوا: لا نجد فيها شيئا، فقال لهم عبد الله بن سلام: كذبتم ، فأتوا بالتوراة فأتلوها كنتم صادقين، فوضع مدراسها الذي يـ ّسها منهم كفه على أية الرجم فطفق يقرا ما دون يده وما وراءها، ولا يقرأ أية الرجم، فنزع يده عن أية الرجم، فقال: ما هذه؟ فلما روا ذلك قالوا: هي أية الرجم، فأمر بهما فرجما قريبا من حيث موضع الجنائ عند المسجد، فرأيت صاحبها يحني عليها يقيها الحجارة( ).

- باب كيف نزل الوحي ما نزل:

حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا معتمر :قال سمعت أبي، عن أبي عثمان قال نبئ جبريل أتى النبي(ﷺ) وعنده سلمة ، فجعل يتحدث، فقال النبي(ﷺ) لأم سلمة: من هذا؟ كما قال، قالت: هذا دحية، فلما قام، قالت: والله حسبته إلا إياه، حتى سمعت خطبة النبي(ﷺ) يخبر خبر جبريل كما قال. قال أبي: قلت لأبي عثمان: ممن سمعت هذا؟ قال: من أسامة بن زيد( ).

- باب ما تبقى من شؤم المرأة:

حدثنا : حدثنا شعبة، عن سليمان التيمي قال: سمعت أبا عثمان الهندي، عن أسامة بن زيد(رضي الله عنهما) عن النبي محمد(ﷺ) قال:(ما تركت بعد فتنة أضر على الرجال من النساء)( ).

- حدثنا مسد : حدثنا إسماعيل: اخبرنا التيمي، عن أبي عثمان عن أسامة عن النبي(ﷺ) قال: قمت على باب الجنة، فكان عامة من دخلها المساكين، وأصحاب الجد محبوسون، غير أصحاب النار قد أمر بهم إلى النار، وقمت على باب النار فإذا عامة من دخلها النساء( ).

- باب ما يذكر في الطاعون:

حدثنا حفص بن عمر: حدثنا شعبة قال: اخبرني حبيب بن أبي ثابت قال: سمعت إبراهيم بن سعد قال: سمعت أسامة بن زيد(رضي الله عنهما) يحدث سعدا عن النبي(ﷺ) انه قال: سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها، وقع بأرض وانتم بها فلا تخرجوا منها .فقلت: أنت سمعته يحدث سعدا ولا ينكره؟ قال: نعم( ).

- باب الإرتداف على الدابة:

حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا أبو صفوان عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب، عن غزوة، عن أسامة بن زيد(رضي الله عنهما) : رسول الله(ﷺ) ركب على حمار على أكاف عليه قطيفة فدكية، أسامة وراءه( ).

- باب وضع الصبي على الفخذ:

حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عارم: حدثنا المعتمر بن سليمان يحدث عن أبيه قال: سمعت أبا تميمة يحدث عن أبي عثمان الهندي يحدثه أبو عثمان عـ أسامة بن زيد(رضي الله عنهما): كان رسول الله(ﷺ) يأخذني فيقعدني على فخذه، ويقعد الحسن على فخذه ويقعد الحسن على فخذه الأخرى ثم يضمهما، ثم يقول: اللهم رحمهما فإني رحمهما( ).

- باب كنية المشرك:

حدثنا أبو اليمان: خبرنا شعيب عن الزهري: وحدثنا إسماعيل قال: حدثني أخي عن سليمان، عن محمد بن أبي عتيق، عن ابن شهاب، عن عروة ابن الزبير: أسامة بن زيد(رضي الله عنهما) اخبره: رسول الله(ﷺ) ركب على حمار، عليه قطيفة فدكية، وأسامة وراءه يعود سعد بن عباده في بني حارث بن الخزرج، قبل وقعة بدر، فسار حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن أبي سلول وذلك قبل سيلم عبد الله بن أبي فإذا في المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين عبد الأوثان واليهود، وفي المسلمين عبدالله بن رواحة، فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة، خمر ابن أبي أنفه بر ائه وقال: لا تغبروا علينا، فسلم رسول الله(ﷺ) عليه ثم وقف، فنزل فدعاهم إلى الله تعالى وقرأ عليهم القرآن، فقال له عبد الله بـ أبي بـن سلول: أيها المرء، لا أحسن مما تقول كان حقا، فلا تؤذنا به في مجالسنا، فمن جاءك فأقصص عليه. قال عبد الله ابن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا في مجالسنا، فأنا نحب ذلك، فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتساورون، فلم يزل رسول الله(ﷺ) يخفضهم حتى سكتوا، ثم ركب رسول الله(ﷺ) دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال رسول الله(ﷺ): أي سعد، ألم تسمع ما قال أبو حباب – يريد عبد الله بـ أبي - قال كذا وكذا. فقال سعد بـ عباد : رسول الله(ﷺ) ، بأبي أنت إعف عنه واصفح فوالذي انزل عليك الكتاب، لقد جاء الله بالحق الذي انزل عليك، ولقد اصطلح، أهل هذه الحرة على يتوجوه ويعصبوه بالعصابة، فلما رد الله ذلك بالحق الذي أعطاك شرق بذلك، فذلك فعل به ما رأيت أين فعفا عنه رسول الله (ﷺ) كان

رسول الله(ﷺ) وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله ويصبر على الأذى، قال الله تعالى {ولتسمعنَّ من الَّذِين أُوتو الكتاب}الآية(عمران:) وقال:{ ً كثير مِّن أَهل الكتاب}(البقرة:) فكان رسول الله (ﷺ) يتأ ل في العفو عنهم ما أمره الله به حتى أذن له فيهم، فلما غزا رسول الله (ﷺ) وأصحابه منصوريـ فاتحين، معهم أسارى من صناديد الكفا وسادة قريش قال بـ أبي سل ومن معه من المشركين عبدة الأوثان هذا أمر قد توجه فبايعوا رسول الله(ﷺ)على الإسلام فأسلموا( ).

- باب قول الله تعالى:{ وَأَقسَموا بالله جهد أَيمانهم }(الأنعام:): -

حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة: أخبرنا عاصم: سمعت أبا عثمان يحدث، عن أسامة ابنة لرسول الله(ﷺ)أرسلت إليه، مع رسول الله (ﷺ) أسامة بن زيد وسعد أبي أبني قد حتضر فأشهد ، فأرسـ يقرأ السلام ويقول: (لله ما اخذ وما أعطى، وكل شيء عنده مسمى، فلتصبر وتحتسـ) فأرسلت إليه تقسم عليه فقام وقمنا معه فلما قعد رفع إليه فأقعده في حجره ونفس الصبي تقعقع، ففاضـ عينا رسول الله (ﷺ) فقال سعد: ما هذا يا رسول الله؟ قال: هذه رحمة يضعها الله في قلوب من يشاء من عباده، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء)( ).

- حدثنا عمر بن ز : حدثنا هشيم: حدثنا معين: حدثنا أبـ بيان قال: سمعت أسامة بن زيد بن حارثة(رضي الله عنهما) يحدث قال: بعثنا رسول الله(ﷺ) إلى الحرقة في جهينة قال: فصبحنا القوم وهزمناهم، وقال: ولحقـ أنا ورجل من الأنصار رجلا منهم، قال: فلما غشيناه قال: لا اله إلا الله قال:فكف عنه الأنصاري فطعنته برمحي حتى قتلته، قال:فلما قدمنا بلغ ذلك النبي(ﷺ)، قال:فقال لي يا أسامة أقتلته بعد ما قال لا اله إلا الله؟ قال: قلت يا رسول الله انه إنما كان متعوذا، قال: أقتلته بعد ما قال لا اله إلا الله؟ قال: فما زال يكررها عليَّ، حتى تمنيت إني لم أكن أسلمت قبل ذلك ليوم( ).

- باب ما يكره من الاحتيال في الف من الطاعون:

حدثنا أبو اليمان: حدثنا شعيب، عن الزهري: حدثنا عامر بن سعد بن أبي وقاص انه سمع أسامة بن زيد يحدث سعدا: رسول الله(ﷺ) ذكر الوجع فقال: رجس عذاب عذب به بعض الأمم ثم بقي منه بقية ، فيذهب المرة ويأتي للأخرى، فمن سمع به بأرض فلا يقدمً عليه، ومن كان بأرض وقع بها فلا يخرج فرارا منه( ).

- قول الله تبارك وتعالى:{**قل ادعوا الله ادعوا الرَّحمن أَيًّا مَّا تدعوا فله الأَسماء الحسنى**}

حدثنا أبو النعمان :حدثنا حماد بن زيد عن عاصم الأحول عن أبي عثمان النهدي،عن أسامة بن زيد قال :كنا عند النبي (ﷺ) إذ جاءه رسول إحدى بناته تدعوه إلى ابنها في الموت ،فقال النبي (ﷺ): ارجع فأخبرها لله ما خ له ما أعطى، وكل شيء عنده بأجل مسمى، فمرها فالتصبر والتحتسب فأعادت الرسول أنها قد أقسمت لتأتينها فقا النبي (ﷺ) وقام معه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل فدفع الصبي إليه ونفسه تقعقع كأنها في شن ففاضت عيناه فقال له سعد: يا رسول الله ما هذا ؟ قال :هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده وإنما يرحم الله من عباده الرحماء( ).

الخاتمة

لحمد لله المبدع الأعظم والصلاة والسلام على النبي الأكرم (ﷺ)، ورضي الله تعالى عن أصحاب رسول الله الكرام الذين عاهدوا فوفوا وبايعوا فاخلصوا وهم بلا شك خريجوا مدرسة الرحمة المهداة ويتميزون بغزارة علمهم وشهرة فقههم فكانوا بحق حواري رسول الله (ﷺ). لقد اصطفيت الكتابة عن هذا القطب البارز وهو الصحابي المشهور أسامة بن زيد (رضي الله عنه) وأرضاه، وقد توصلت إلى النتائج الآتية: -

- هو صحابي عدل ومن الصفوة ولا شك فقد أثنى عليه الباري وعلى أصحابه الكرام في القرآن بقوله: {مُّحمَّد رَّسول اللَّه والَّذين معه أَشدَّاء على الكفَّار رحماء بينهم}.

- وهو (رضي الله عنه) امتاز بسابقته للإسلام فمنذ نشأته ترعرع في أحضان رسول الله (ﷺ) ولم يؤمن بدين غيره وامتاز بحكمته السياسية وقدرته الفائقة في شؤون الجيش الذي أمره عليه رسول الله (ﷺ) ونفذه الخليفة الراشد أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) وعندما أشار عليه الصحابة بتغييره بعد وفاة رسول الله (ﷺ) ثار غضبه وقال قولته المشهورة: ((يوليه رسول الله ويعزله أبو بكر)). فهي كلمات كلها نور ويشع منها النور.

- وهو الحب ابن الحب. الذي كرمه رسول الله (ﷺ) ورباه في حضنه مع سبطيه العزيزين الحسن والحسين وهو الذي يقول فيه الحديث الذي تروية السيدة عائشة(رضي الله عنها): ((سمعت رسول الله(ﷺ) يقول: من أحب الله ورسوله فليحب أسامة بن زيد)).

- ومكانته ومنزلته عند الصحابة الكرام كانت عظيمة ولا شك فإن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) كان إذا يلاقيه يقول له: السلام عليك أيها الأمير ويؤكد له بأنه الأمير فعلا فيقول: مات رسول الله(ﷺ) وأنت عليَّ أمير)) في حين نه كان أمير المؤمنين رضي الله عنهم جميعا.

- فهو بالإضافة إلى شجاعته وإختياره لأعظم جيش للمسلمين في زمن رسول الله(ﷺ) فإنه كان من الذين رووا حديث رسول الله(ﷺ) وروى عنه أبو هريرة وابن عباس من الصحابة وكذلك من كبار التابعين وخاصة أبو عثمان النهدي رضي الله عنهم وأرضاهم.

فهو ذو المكانة التاريخية العالية ومن القادة الكبار وإن إبـ ازه وإزالة الغموض عنه هو خدمة لطالبي العلم وتسهيلا للباحثين في وقت نحن في أمس الحاجة إلى ذلك حيث تعاني الأمة من التخلف والجمود وسيطرة الأعداء الكافرين والذين يقودون هجمة قوية على العلماء والفقهاء وكل المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى له وصحبه وسلم.

الهوامـ

( ) - أبن حجر، أبو الفضل شهاب الدين احمد بن علي العسقلاني الإصابة في تمييز الصحابة ، بيروت : العلوم الحديثة . هـ ، / ابن حجر، تقريب التهذيب ، تحقيق أيمن عرفه ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة . / رقم .

( ) - الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب ، المعجم الكبير، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي ، الموصل : مكتبة العلوم والحكم . : / رقم ، أبن حجر ، تقريب التهذيب رقم .

( ) - ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي ، بيروت، دار الجيـ . (هـ): / ، ابـ حجر الإصابة: / .

( ) - ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري، الطبقات الكبـ (بيروت، دار صا للطباعة والنشر): / .

( ) - أبن حجر ، الإصابة / .

( ) - الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير ،تاريخ الرسل والملوك تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بالقاهرة ، ذيول تاريخ الطبري ص ، أبن كثير ، الحافظ عماد الدين ، أبو الفداء إسماعيل ،البداية والنهاية ، (بيروت دار الفكر) / .

( ) - أبن سعد ، الطبقات الكبرى: / ، المتقي بن حسام الدين الهندي، علاء الدين علي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، تحقيق محمود عمر الدمياطي، (، بيروت ، دار الكتب العلمية)، رقم الحديث ( )رواه ابن سعد عن سفيان بن عقبة مرسلا.

( ) - أبن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم ، المعارف، تحقيق وتقديم : الدكتور ثروت عكاشة،(، مصر، المعا). .

( ) - أبن قتيبة ، المعا .

( ) - وادي القرى: هو واد بين الشام والمدينة فيه قرى كثيرة وبها سمي وادي القرى (الحموي بن عبد الله أبو عبد الله، ياقوت معجم البلدان) بيروت دار الفكر، بلا: / .

( ) - ذيول تاريخ الطبري ، ص ، أبن حجر الإصابة /

( ) - أبن كثير ، البداية والنهاية / .

( ) - مجزز المدلجي: وهو الذي يعرف الشبه ويميز الأثر، وذكر الواقدي ومصعب الزبيـ ي، انه سميَّ مجزز لأنه كان اخذ أسيرا في الجاهلية جز ناصيته وأطلقه، وكان عارفا بالقيافة وهو بن الأعور بن جعد المدلجي نسبه

إلى مدلج بن مرة بن عبد مناف ابن كنانة وكانت القيافة فيهم وفي بني أسد، والعرب تعترف لهم بذلك، ينظر: ابن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، بيروت، بيت الأفكار الدولية، : / .

( ) - ابن ماجة، الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني سنن ابن ماجة تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي(القاهرة، مطبعة دار إحياء الكتب العربية،) (باب الثقافة رقم الحديث بن حجر، فتح الباري، باب القائف قم لحديث).

( ) - ينظر النووي ، الإمام الحافظ محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج شرح النووي على مسلم، الرياض بيت الأفكار الدولية ص باب العمل بالحاق القائف الولد.

( ) - ينظر حمدي محمد،الدكتور قحطان، تاريخ المبرزين من فقهاء الصحابة (ﷺ) (، بيروت، دار الكتب العلمية،) .

( ) - احمد بن حنب الإمام الحافظ بو عبد الله احمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس الـ هلي الشيباني مسند احمد بن حنبل، بيروت، بيت الأفكار الدولية ، رقم الحديث قال شعيب إسناده صحيح.

( ) - الذهبي، الإمام أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد عثمان بن قايها ، سير أعلام النبلاء(بير ، بيت الأفكار الدولية،): / .

( ) - أحمد بن حنبل، المسند، رقم الحديث بن حجر فتح الباري، رقم الحديث .

( ) - احمد بن حنبل، المسند رقم الحديث .

( ) - ابن حبان الإمام أبي حاتم محمد بن حبان الخ ساني، الإحسان في تقريب صحيح بن حبان، تحقيق الشيخ خليل بن مأمون شيما،(بير ت، دار المعرفة،) رقم الحديث / .

( )

( ) - المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم تحفة الأحو ي شرح جامع الترمذي، الرياض ، بيت الأفكار الدولية، رقم الحديث باب مناقب أسامة بن زيد .

( ) - المصدر نفسه: / .

( ) - احمد بن حنبل، المسند، رقم الحديث .

( ) - الإف : الكذب، الطبراني، المعجم الكبير / .

( ) - الكاند هلوي الشيخ محمد يوسف، حياة الصحابة، تحقيق الشيخ نايف العباس ومحمد علي دولة ، دمشق، دار القلم ، : / .

( ) - عثر من العثرة، وهي الزلة أي زل قدمه فسقط ووقع على عتبة الباب(ابن ماجة، السنن).

( ) - أميطي: أزيلي(ابن ماجة السنن).

( ) - الأذى : الدم (ابن ماجة السنن).

( ) - فتقدرته: كرهتهه، ابن ماجة السنن.

( ) - يمجه. أي يرميه من الفم(ابن ماجه السنن).

( ) - أُنفقَّه من نفق بالتشديد (ابن ماجه السنن).

( ) - ابن ماجة ، السنن: رقم الحديث .

( ) - ينحي من التنحية أي يزيل مخاط أسامة هو ما يسيل من الأنف. (تحفة الأحـ ي شرح جامع الترمذ) : .

( ) - نفس المصدر السابق رقم الحديث .

( ) - أخرجه ابن سعد / عن عروة، الذهبي، السير. / .

( ) - الترمذي، جامع الترمذي أبو عيسى محمد بن عيسى السلمي بيت الأفكار الدولية(.) رقم الحديث .

( ) - ابن حبان، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان رقـ الحديث / ، ابن حجر ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، رقم الحديث باب بعث النبي (ﷺ) أسامة بن زيد(ﷺ) في مرضه الذي توفى فيه.

( ) - عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، واسم أبيه عمرو ، يلقب الرحمين ، اسلم قديما وهاجر الهجرتين وكان احد من يدعوا له النبي(ﷺ) من المستصحفين وأستشهد باليمامة، وقتل باليرموك وقيل مات سنة خمس عشر. ابن حجر ، تقريب التهـ يـ رقم الترجمة : / .

( ) - ينظر فتح الباري بشرح صحيح البخار / .

( ) - جمار النخلة: قلب ساق النخلة. الر الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح بيروت دار الفكـ .

( ) - أخرجه ابن سعد/ الطبقات : / ، الطبراني المعجم الكبير / ، وينظر الكاندهلوي، حياة الصحابة / .

( ) - ابن حجر، فتح الباري بشر صحيح البخاري رقم الحديث باب من أحق الناس بحسن الصحبة.

( ) - أبن كثير ، البداية والنهاية / .

( ) - الذهبي / سير أعلام النبلاء، / المـ جمال الدين أبي الحجاج يوسف تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق بشار عواد معروف، بيروت، مؤسسة الرسالة، : / ، الذهبي سير أعلام النبلاء: / الحلبي، أبو الفرج نور الدين علي بن إبراهيم بن احمد، السيرة الحلبية، تحقيق عبد الله محمد الخليلي، ، بيروت، دار الكتب العلمية : / .

( ) - الطبراني، المعجم الكبير رقم ( ). وقد رواها مرسلا رجاله رجال الصحيح.

( ) - دحية الكلبي، هو دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي، صحابي جليل نزل المزة، ومات في خلافة معاوية، ابن حجر(تقريب التهذيب رقم الترجمة( ): / .

( ) - القبطية: من القبط أهل مصر وهي رداء يصنع في مصر(ابن فارس أبو الحسن حمد بن فارس بن زكريا معجم مقاييس اللغة تحقيق عبد السلام هارون، بيروت، دار الكتب العلمية. (.).

( ) - الغلالة: شعار يلبس تحت الثوب وتحت الذراع يضا ابن فارس، معجم مقاييس اللغة باب غ ل ل : / .

( ) - احمد بن حنبـ ، المسند رقم الحديث عن أسامة بن زيد(رضي الله عنهما)، وينظر الكاند هلوي، حياة الصحابة / .

( ) - ينظر المباركفـ ري، تحفة الأحو : / .

( ) - الترمذي ، جامع الترمذي رقم الحديث .

( ) - فاطمة بنت قيس: وهي أخت النعمان بن قيس(- هـ) أبو أنيس ويقال أبو أبيه من بني فهـ من قريش، كان سيد بني فهر في عصره وحد الولاة الشجعان شهد فتح دمشق وسكنها شهد حنين مع معاوية ، ولاه معاوية لكوفة سنة(هـ) بعد موت زياد بن أبي سفيان ونقل إلى ولاية دمشق فتولى الصلاة على معاوية يوم وفاته... قتل في موقعة م ج راهط(مراد، الدكتور يحيى، معجم أعلام الفقهاء .

( ) - رواه مسلم كتاب الطلاق، باب المطلقة ثلاثا لا نفقه لها حديث ، والترمذي ، جامع الترمذي حديث .

( ) - ينظر النووي ، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج ص - .

( ) - حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى الأسدي ، أبو خالد المكي، أبن أخي خديجة أم المؤمنين ، أسلم يوم الفتح ، وله أربعة وسبعون سنة ، ثم عاش إلى سنة أربع وخمسين أو بعدها، وكان عالما بالنسب (ابن حجر، تقريب التهذيب رقم) : / .

( )

( ) - ملك من ملوك حمير(الزركلي، خير الدين، الأعلام ، بيروت، دار العلم للملايين، : / .

( ) - الذهبي، سير أعلام لنبلاء / .

( ) - ينظر المباركفوري، تحفة الأحـ : / .

( ) - الترمذي، جامع الترمذي، باب في كرهية هدايا المشركين، رقم الحديث والحديث حسن صحيح.

( ) - الطبري، تاريخ الطبري: / .

( ) - المصدر نفسه، وينظر الكاند هلوي، حياة الصحابة: / .

( ) - ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافـ البصري: السيرة / ، ابن كثير، البداية والنهاية / .

( ) - ينظر شرح النووي على مسلم رقم الحديث ( )باب في دعاء النبي (ﷺ)وصبره على المنافقين .

( ) - نفس المصدر السابق رقم الحديث ( ) باب ستحباب إدامة الحاج التلبية حتى يشرع في رمي جمرة العقبة يوم النحر.

( ) - ينظر ابن كثير السيرة النبوية : / أبو الحسن الند ي ، السيرة النبوية ،تحقيق سعيد الماجـ الغـ دمشق ، دار ابن كثير ، :( ).

( ) - الحرقات من جهينة: وهي بطن من جهينة. سمو بذلك لأن بني مرة احرقوهم بالسهام لكثرة ما قتلوا منهم(ابن حجر، فتح الباري: /).

( ) - رقم الحديث ( ) و أخرجه مسلم: .

( ) - ذو البطن :قال القاضي عيا :قيل لأسامة ذو البطن لأنه كان له بطن عظيم (النووي شرح النووي على مسلم).

( ) - سورة الأنفا :الآية أخرجه ابن سعد عن إبراهيم التيمي: / .

( ) - مسلم صحيح مسل رقم الحديث باب فضل تحريم نفـ الكافر بعد قال لا اله إلا الله، ابن كثير لتفسير / .

( ) - البخاري صحيح البخاري رقم الحديث مسلم صحيح مسلم رقم الحديث باب قطع السارق الشريف وغيره والنهي عن الشفاعة في الحدود.

( ) - ابن حجر الإصابة / .

( ) - أبنى: على وزن فعلى وهي موضع بناحية البلقاء من الشام وهي بين فلسطين والبلاء التي بعث إليها رسول الله(ﷺ) زيد أبا أسامة مع جعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة وقتلوا جميعا (ﷺ) بمؤتة في ارض البلقاء (الأندلسي، لفقيه أبي عبد الله بن عبد العزيز(هـ))، معجم ما استعجم، تحقيق الدكتور جمال طلبة ، بيروت، دار الكتب العلمية : / .

( ) - برير بن الحصيب الأسلمي: قيل اسلم عام. الهجرة وشهد غزوة خيبر والفتح وكان بيده اللواء واستعمله النبي(ﷺ) على صدقة قومه له جملة أحاديث، نز مره ونشر العلم بها وسكن البصرة مدة وغزا خراسان وكان بريده من أمراء عمر بن الخطاب في سر (هـ) ينظر ابن سعد، الطبقات / ، الذهبي، سير أعلام النبلاء رقم ، ابن حجر، الإصابة / .

( ) - الجرف: ويقع على ميل من المدينة، وقال ابن إسحاق على فرسخ من المدينة وهناك كان المسلمون يعسكرون الغزو (الأندلسي، معجم ما استعجم: / .

( ) - عياش بن أبي ربيعة: ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، واسم أبيه عمرو يلقب ذا الرمحين ، اسلم قديما، وهاجر الهجرتين وكان حد من يدعو له النبي(ﷺ) من المستضعفين واستشهد باليمامة وقيل باليرموك وقيل مات سنة خمس عشرة (ابن حجر) تقريب التهذيب رقم( ): / .

( ) - المخيلة: موضع الخيل وهو الظن بك المظنة وهي السحابة الخليقة بالمطر، ويجوز تكون مسماة بالمخيلة التي هي مصدر كالمحسبة من الحسب، وفي رواية النبي(ﷺ) كان رأى مخيلة أقبل وأدبر وتغير فذكرت لك له فقال: وما يدرينا لعله كما ذكر الله:{فلمَّا رأَوه عَارضًا مُستقبل أَودِيتهِم قالوا هذا عارض مُمطرنابل هو ما اسْتَعْجلتُم به ريح فيها عذاب أَليم} والمخيلة من الخال: أي السحاب الذي رأيته حسبته ماطرا ولا مطر فيه . (ابن منظور لسان العرب، القاهرة، دار الحديث،).

( ) - مفيقا: من أفاق أي يفيق وذلك في أوبة عقله إليه (ابن فارس، معجم مقاييس اللغة) كلمة فوق: / .

( ) - ابن خارجة: اسم زوجة أبي بكر الصديق(ﷺ) (ابن حجر، تقريب التهذيب) رقم ( ): / .

( ) - السنح: منازل من بني الحارث بن الخزرج بالمدينة بينها وبين منزل رسول الله(ﷺ) مي وفيها ولد عبد الله بن الزبير.(الأندلسي، معجم ما استعجم /).

( ) - متع النهار: أي تعالى النهار طال(ابن فارس، معجم مقاييس اللغة /).

( ) - الترمذي، جامع الترمذي رقم ينظر الكاندهلوي، حياة الصحابة: / - .

( ) - الكاندهلوي، حياة الصحابة: / .

( ) - الجـ ان هو عنق البعير يقر قرار الإسلام ويستقيم من جرن واجرن(ابن فارس معجم مقاييس اللغة مادة جرن).

( ) - غارون: غافلون، الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الحديث، بيروت: / .

( ) - ابن حجر، فتح الباري / ، المتقي الهندي كنز العمال: / . وينظر الكاندهلوي، حياة الصحابة / - .

( ) - ابن كثير، البداية والنهاية / ، حياة الصحابة / .

( ) - الحديثي .محمد جاسم، وصايا الخلفاء والأمرا السياسية والإدارية في العصر العباسي الأول، دراسة تحليلية، منشورات المجمع العلمي، بغداد، .

( ) - ينظر الطبري، تاريخ، / .

( ) - المصدر نفسه: / .

( ) - الحلبي، السيرة الحلبية: / .

( ) - ابن عبد البر، الاستيعاب: / ، ابن حجر، الإصابة / .

( ) - أبو عثمان الهندي هو عبد الرحمن بن حل فهو يكنيه، سنة خمسة وتسعون وقيل بعدها وعاش مائة وثلاثين سنة وقيل أكثر، ابن حجر، تقريب التهذيب رقم( ) .

( ) - ابن حجر، الإصابة: / .

( ) - ابن عبد البر، الاستيعاب / .

( ) - ينظر ابن حجر، فتح البار ، شرح صحيح البخاري.

( ) - البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث ( ) أخرجه مسلم برقم .

( ) - البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث ( ) أخرجه مسلم برقم .

( ) - البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث ( )، أخرجه مسلم برقم .

( ) - البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث ( )، أخرجه مسلم برقم مطولا.

( ) - البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث ( )، أخرجه مسلم برقم مطولا.

( ) - البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث ( )، أخرجه مسلم برقم .

( ) - البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث ( )، أخرجه مسلم برقم .

( ) - البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث ( )، أخرجه مسلم برقم .

( ) - البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث ( )، أخرجه مسلم برقم .

( ) - البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث ( )، أخرجه مسلم برقم .

( ) - البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث ( )، أخرجه مسلم برقم .

( ) - البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث ( )، أخرجه مسلم برقم .

( ) - البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث ( )، أخرجه مسلم برقم .

( ) - البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث ( )، أخرجه مسلم برقم بزيادة.

( ) - البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث ( )، أخرجه مسلم برقم .

( ) - البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث ( )، أخرجه مسلم برقم .

( ) - البخاري، صحيح البخاري، رقم الحدي ( )، أخرجه مسلم برقم .

( ) - البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث ( )، أخرجه مسلم برقم مطولا.

( ) - البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث ( )، أخرجه مسلم برقم مطولا.

( ) - البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث ( )، أخرجه مسلم برقم .

( ) - البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث ( )، أخرجه مسلم برقم .
( ) - البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث ( )، أخرجه مسلم برقم .
( ) - البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث ( )، أخرجه مسلم برقم .
( ) - البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث ( )، أخرجه مسلم برقم .

المصـ ادر والمراجـع

* أحمد بن حنبل، الإمام الحافظ أبو عبدالله احمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس الذهلي الشيباني (هـ).
- مسند احمد بن حنبل، بيروت، بيت الأفكار الدولية، .
* الأندلسي، الفقيه أبي عبدالله بن عبد العزيز (هـ).
- معجم ما استعجم، تحقيق د.جمال طلبة، بيروت، دار الكتب العلمية .
* البخاري، أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن إسماعيل (هـ).
- صحيح البخاري تحقيق د.مصطفى أديب البغا ، بيروت، دار ابن كثير، .
* الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى السلمي (هـ).
- جامع الترمذي، عمان، بيت الأفكار الدولية (.).
* ابن حجر، أبو الفضل شهاب الدين احمد بن علي العسقلاني (هـ). .
- الإصابة في تمييز الصحابة، ط ، بيروت، دار العلـ م الحديثة هـ.
- تقريب التهذيب، تحقيق يمن عرفة، القاهرة، المكتبة التوفيقية (.).
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، بيروت، بيت الأفكار الدولية، .
* ابن حبان، الإمام أبي حاتم محمد بن حبان الخرساني (هـ).
- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تحقيق الشيخ خليل بن مأمون شيما، بيروت، دار المعرفة، .
* حمدي محمد، الدكتور قحطا .
- تاريخ المبرزين من فقهاء الصحابة(ﷺ) ، بيروت، دار الكتب العلمية، .
* الحلبي، أبو الفرج نور الدين علي بن إبراهيم بن احمد (هـ).
- السيرة الحلبية، تحقيق عبدالله محمد الخليلي، ط ، بيروت، دار الكتب العلمية، .
* الحديثي د.محمد جاسم.
- وصايا الخلفاء والأمراء، السياسية والإدارية في العصر العباسي الأول، دراسة تحليلية، منشورات المجمع العلمي، بغداد .
* ابن سعد، أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الزهري (هـ).
- الطبقات الكبرى، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر .
* الطبري أبو جعفر محمد بن جرير (هـ).

- تاريخ الرسل والملوك تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة، دار المعارف .
* الطبراني، أبو القاسم سليمان بن احمد بن أيوب (هـ).
- المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ط ، الموصل، مكتبة العلوم والحكم .
* ابن عبد البر أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (هـ).
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، ط ، بيروت، دار الجيل هـ.
* الذهبي، الإمام أبي عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (هـ).
- سير أعلام النبلاء، بيروت، بيت الأفكار الدولية، .
* الزركلي، خير الدين.
- الأعلام ، بيروت، دار العلم للملايين، .
* ابن فارس، أبو الحسن احمد بن فارس بن زكريا (هـ).
- معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، بيروت، دار الكتب العلمية (.).
* ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم (هـ).
- المعارف، تحقيق وتقديم د.ثروت عكاشة، ط ، مصر، دار المعارف .
* ابن ماجة، الحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني (هـ).
- سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، .
* التقي بن حسام الدين الهندي، علاء الدين علي (هـ).
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق محمود عمر الدمياطي، ط ، بيروت، دار الكتب العلمية .
* مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (هـ).
- صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار احياء التراث (.).
* الكاندهلوي، الشيخ محمد يوسف.
- حياة الصحابة، تحقيق الشيخ نايف العباس محمد علي دولة ، دمشق، دار القلم، .
* المزي، جمال الدين أبي الحجاج يوسف (هـ).
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق بشار عواد معروف، بيروت، مؤسسة الرسالة .
* ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري (هـ).
- لسان العرب، القاهرة، دار الحديث، .
* المباركفوري، أبو العلى محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم.
- تحفة الأحـ شرح جامع الترمذي، الرياض، بيت الافكار الدولية (.).
* مراد، د.يحيى.
- معجم تراجم أعلام الفقهاء، بيروت، دار الكتب العلمية .
* الـ ركلي، خير الدين.
- الأعلام ، بيروت، دار العلم للملايين، .

* النداوي، أبو الحسن.
- السيرة النبوية، تحقيق سعيد عبد الماجد الغ ، دمشق، دار ابن كثير، .
* ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري البصري (هـ).
- السيرة النبوية، بيروت، دار الجيل هـ.